



دراسات إفريقية



مجلة بحوث نصف سنوية محكمة - يصدرها مركز البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة إفريقيا العالمية

في هذا العدد

● تقويم إحياء خط سكة حديد كسلا

وربطه بمشروع الخط الحديدي العابر للقارة

أ.د. مصطفى محمد خوجلي

● الشعر الهوساوي

مرورة محمود خليل زارع

● رسمية اللغة العربية في تشاد الأسس والمرتكزات

د. محمد مدني فضل

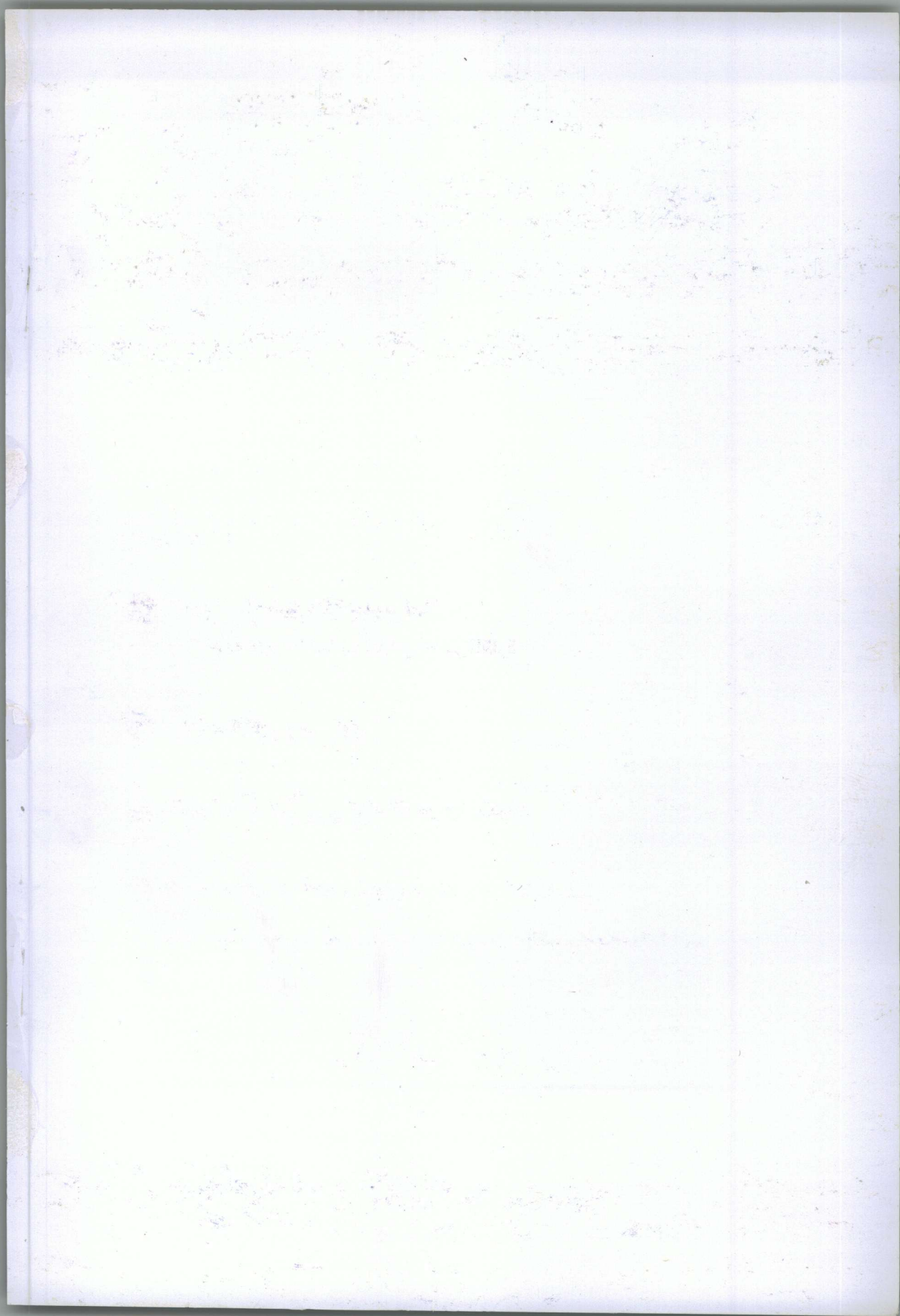
● الإثنية وعلاقات الأمن والجوار: دراسة في علاقة القبيلة

والنزاعات بالأمن الإقليمي في منطقة الساحل والصحراء بإفريقيا

د. عبد الوهاب الطيب بشير



العدد (54) - السنة - 31 ديسمبر 2015 - ربيع الأول 1437 هـ





دراسيات إفريقية



المشرف العام:

البروفسور كمال محمد عبيد

رئيس هيئة التحرير:

الدكتور يوسف خميس أبورفاس

رئيس التحرير:

الدكتور عبد الناصر علي الفكي

سكرتير التحرير:

الأستاذ آدم النور عبد الرحمن

المحررون:

الدكتور عبد الوهاب الطيب بشير

الدكتور أمين محمد سعيد الطاهر

الدكتور أبو بكر حسن علي بخيت

الدكتور النذير محمد التوم شاع الدين

الأستاذ حسن سيد أحمد الناطق

الأستاذ تاج السر بشير صالح

الاشتراكات:

تدفع الاشتراكات باسم جامعة إفريقيا العالمية على النحو التالي:

المؤسسات 50 يورو

الأفراد 30 يورو

المستشارون:

البروفسور يوسف فضل حسن

البروفسور يوسف الخليفة أبوبكر

البروفسور حسن مكّي محمد أحمد

البروفسور عبد الرحيم علي محمد

البروفسور سيد حامد حريز

البروفسور الطيب زين العابدين

البروفسور عبد الرحمن أحمد عثمان

البروفسور الأمين أبو منقعة

البروفسور عمر أحمد سعيد

البروفسور كمال محمد جاه الله

الكومبيوتر:

الأستاذ صالح محمد علي

الأستاذ جلال محمد شريف

تصميم الغلاف:

عبد المنعم محمد سيد أحمد

في اللغات الأخرى، هناك موضوعان، أحدهما باللغة الإنجليزية والآخر باللغة الفرنسية، وهذا ما يميز هذا العدد، بأن حوى موضوعاً باللغة الفرنسية التي لم يكتب بها في المجلة لأعداد ماضية.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا العدد زاداً ومعيناً وإضافة لحقل الدراسات الإفريقية- والله الموفق.

هيئة تحرير المجلة

شروط النشر في المجلة

- 1- تنشر المجلة الأبحاث العلمية واستعراض الكتب والترجمات الإفريقية
- 2- أن يكون البحث المقدم في الشأن الإفريقي، وكذلك الكتاب المستعرض.
- 3- أن لا يكون البحث قد نشر في دورية أو مستل من كتاب، ويمكن أن يكون جزء من رسالة علمية غير منشورة.
- 4- تقبل الأبحاث بإحدى اللغات التالية: العربية، الإنجليزية، الفرنسية.
- 5- أن يكون البحث في حدود 15-25 صفحة، بخط SIMPLIFIED ARABIC، بونط 14.
- 6- أن يتضمن البحث منهجية واضحة، تحدد الأهداف والمشكلة والفروض والمنهج والنتائج والتوصيات.
- 7- أن يرفق مع البحث مستخلص باللغة العربية، وآخر بالانجليزية أو الفرنسية.
- 8- الالتزام بتوثيق البحث بإحدى الطريقتين:
 - إما أن تكون الإحالات بأرقام متسلسلة داخل البحث وتوضع المراجع في نهاية البحث ENDNOTES.
 - أو أن يكون التوثيق داخل البحث، مثال (عبد الرحمن، 2010، ص 35)، ثم تورد المراجع في نهاية البحث متسلسلة بالترتيب الأبجدي.
- 9- تخضع البحوث للتحكيم، ومن حق صاحب المقال أن يطلع على نتيجة التحكيم دون معرفة اسم المحكم.
- 10- يرسل البحث على البريد الإلكتروني التالي:
oknasser30@gmail.com
alhour177@yahoo.com
aburafas62@gmail.com
- 11- لا تدفع المجلة مكافآت مالية لصاحب البحث، ويعطى نسخ من المجلة.

•

•

•

•

•

•

•

المحتويات

- تقوم إحياء خط سكة حديد كسلا وربطه
بمشروع الخط الحديدي العابر للقارة
أ.د. مصطفى محمد خوجلي.....7
- الشعر الهوساوي
31 مروة محمود خليل زارع
- رسمية اللغة العربية في تشاد الأسس والمرتكزات
د. محمد مدني فضل.....63
- الإثنية وعلاقات الأمن والجوار: دراسة في علاقة القبلية والنزاعات
بالأمن الإقليمي في منطقة الساحل والصحراء بإفريقيا
د. عبد الوهاب الطيب بشير93
- دور الحريات في تحقيق التنمية المستدامة في إفريقيا
د. إبراهيم محمد آدم125
- دور محكمة العدل الدولية في حل المنازعات الحدودية الإفريقية
(1983 - 1999م)
- د. خليفة البله إسماعيل145
- الخطاب ما بعد الاستعماري في النقد الأفريقي قراءة في
كتاب تصفية استعمار العقل - لنفوجي واثنغو
د. يسن إبراهيم بشير علي177

استعراض كتاب مناصرة الصحابة الأفارقة للإسلام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم للأستاذ الدكتور/ حسن علي الشايقي	211
استعراض أ.د. كمال محمد جاه الله الخضر	

**Preliminary Remarks on Aspects of Indo-Sudanese Contacts
Since Ancients Times**

Professor Yusuf Fadi Hasan7

**AU NOM D'ALLAH, LE CLEMENT, LE MISERICORDIEUX LA
CROYANCE AFRO-SPIRITUELLE FACE AU MONOTHEISME: LE
PECHE ORIGINEL ET LE SALUT DE L'HUMANITE D'APRES LE
CORAN ET LES BIBLES**

Cheik BELL Mahmoud

ITIDAL Mohamed Tom23

استعراض كتاب مناصرة الصحابة

الأفارقة للإسلام في عهد النبي ﷺ

للأستاذ الدكتور/ حسن علي الشايقي

للأستاذ الدكتور/ كمال محمد جاه الله الخضر*

صدر حديثاً (في ذي الحجة 1436 - سبتمبر 2015) ضمن سلسلة الإسلام في إفريقيا التي يصدرها معهد مبارك قسم الله للبحوث والتدريب التابع لمنظمة الدعوة الإسلامية في الخرطوم- كتاب مناصرة الصحابة الأفارقة للإسلام في عهد النبي ﷺ لمؤلفه الأستاذ الدكتور/ حسن علي الشايقي، الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية في جامعة إفريقيا العالمية. وقد قامت بطبع الكتاب الذي يحتوي على 142 صفحة من القطع المتوسط- شركة مطابع السودان للعملة المحدودة بالخرطوم.

الكتاب الذي يحمل الرقم (23) ضمن السلسلة المشار إليها- يسلط الضوء على تاريخ مهمل أو مبعثر، لموضوع تفرقت دماؤه في بطون مصادر أصلية ومراجع مهمة أرخت للتاريخ الإسلامي قديماً وحديثاً.

اتخذ الكتاب عنواناً محفزاً للقراء على الانجذاب إليه، ومن ثم تصفحه، والتعمق في قراءته، وذلك أن موضوع الكتاب يعكس جانباً مهماً يخص الصحابة الأفارقة ومناصرتهم للإسلام في عهده ﷺ، والذين يقتر عددهم، كما سنعرف لاحقاً، بنحو مائة صحابي جليل، لم يكن ليصدق حتى المختصين في الدراسات الإسلامية من المحدثين، ناهيك عن العامة- أن يصل عددهم إلى المائة.

*كلية الآداب- جامعة إفريقيا العالمية

كمال مجد جاءه الله الخضر استعراض كتاب مناصرة الصحاب
خلال هذا الفصل، الذي أرى أن المؤلف لو توقف عنده، ولم يتبعه بفصلين
تاليين لحقق الكتاب أهدافه- خلال هذا الفصل قدم الباحث نماذج للتعريف بالصحابة
ذوي الأصل الإفريقي، ابتداء من بلال بن رباح الذي أخذ نصيب الأسد بالتعريف به،
فقد قام المؤلف بالترجمة له، وبين دوره في الدعوة والثبات عليها، ودوره في نشر
العلم. كما بين، أيضا، أن بلالا بن رباح رضى الله عنه كان أكثر الصحابة ذوي
الأصل الإفريقي رواية للأحاديث النبوية بحكم ملازمته للنبي ﷺ، وقيامه على حاجته.
وقد أشار المؤلف إلى أن تلك الأحاديث بحسب ما أورده الطبراني في المعجم الكبير
مائة وعشرين حديثا، بما في ذلك المكرر، الذي يروى بصيغة واحدة وبطرق مختلفة.
وقد يؤب المؤلف تلك الأحاديث التي رواها بلال بن رباح، رضى الله عنه، بحسب
موضوعاتها إلى:

1-أحاديث الأذان.

2-أحاديث الصلاة.

3-أحاديث الصوم.

4-أحاديث النفقة والبيع.

5-أحاديث في الجهاد.

6-أحاديث الإيمان والبشارة.

بعد أن خص المؤلف بلالا بمزيد من التفاصيل عنه، تعريفا، وترجمة، وإسهاما
في نشر الدعوة، وصبرا عليها، ورواية للأحاديث- تتبّع سير وتواريخ كل الصحابة من
ذوي الأصل الإفريقي، الذين ذكرنا أسماءهم قبل قليل، وبين فضل كل واحد، وما
اشتهر به، ابتداء من أم أيمن- بركة بنت يسار، والنجاشي... وانتهاء بمهجع
الحبشي، على الترتيب نفسه الذي أشرنا إليه قبل قليل، مع التركيز على تبين دور
كل واحد في مناصرة الدعوة، والثبات عليها. ويتحكم في ما يورد عن كل صحابي من
ذوي الأصل الإفريقي ما تيسر للمؤلف من معلومات متاحة في المصادر والمراجع،

كمال محمد جاه الله الخضر استعراض كتاب مناصرة الصحاب
التي استقى منها تلك المعلومات. فلا غرو بعد ذلك أن نلاحظ أن بعض هؤلاء
الصحابة جاء التعريف به مقتضيا، والبعض الآخر أورد عنه كثيرا من التفاصيل.
الحق أن هذا الفصل يعد عمدة هذا الكتاب، لكونه مليئا بالتفاصيل عن كل
صحابي إفريقي، ولكون المؤلف اعتمد فيه على مصادر أساسية في بابها، فقد اعتمد
بصورة أساسية على مؤلفات: ابن جحر العسقلاني، وابن الأثير، وأبو نعيم
الأصبهاني، والطبراني، والنوي، والصنعاني، وابن قدامة، والشوكاني، وغيرهم ممن
يشار إليهم بالبنان في هذا المضمار. علاوة على ذلك، فإن هذا الفصل يعد أصق
الفصول بعنوان الكتاب، بل المترجم لجميع متغيراته.

حوى الفصل الثالث، الذي اتخذ من "الهجرة إلى الحبشة ودلالاتها" عنوانا له،
مجموعة من القضايا التي ناقشها المؤلف في ضوء مؤلفات قديمة وحديثة، تناولت
مسألة الهجرة إلى الحبشة ودلالاتها. ومن جملة تلك القضايا، وقد طرحها المؤلف في
شكل أسئلة:

- لماذا اختار النبي ﷺ الحبشة؟

- وما دلالات الهجرة إلى الحبشة؟

- وإلى أين هاجر الصحابة؟

وقد أفرد المؤلف للقضية الأخيرة، التي صاغها في سؤاله، إلى أين هاجر
الصحابة؟ حيزا كبيرا، للعرض والنقاش والتحليل، ومن ثم الترجيح. وقد تم كل ذلك في
ضوء مفهوم لفظ السودان عند العرب، وفي ضوء آراء المؤرخين في المنطقة، التي
نزل بها المهاجرون في إفريقيا.

ومن جملة الآراء التي خصها المؤلف بالتركز والعرض والتحليل: رأي البروفسير/
عبد الله الطيب، ورأي البروفسير/ حسن الفاتح قريب الله، ورأي الدكتور/ عبد العزيز
عبد الغني، وكلهم علماء سودانيون لهم صلة مباشرة بعلم التاريخ، لا سيما التاريخ
الإفريقي، ولهم إسهامات في هذا العلم لا يمكن تجاوزها.

كمال محمد جاه الله الخضر استعراض كتاب مناصرة الصحاب
إن أهم ما خرج به المؤلف بعد تمحيص تلك الآراء أن البروفيسير/ عبد الله
الطيب، هو أول من أدلى بدلو في هذا الموضوع، فهو قد سبق غيره من العلماء
والمؤرخين في السودان بالقول بأن الهجرة تمت إلى السودان. وأن البروفيسير/ حسن
الفتاح قريب الله- يرى أن هجرة الصحابة رضي الله عنهم كانت لأرض السودان
الحالي، وليس لأرض الحبشة، فهو لا ينكر أن الهجرة كانت لبلاد الحبشة، ولكنه
ينكر أن يكون مفهوم الحبشة اسما للبلاد لا لونا للسكان. أما الدكتور/ عبد العزيز عبد
الغني- فقد كان يرى أن الصحابة قد نزلوا قريبا من ساحل البحر الأحمر في منطقة
خور بركة على وجه التحديد. ورأي الدكتور/ عبد العزيز إقرار بأن هجرة الصحابة
كانت للسودان.

وعلى ذلك فإن المؤلف قد ركز في هذا الفصل على قضية على قدر من الأهمية
عند المؤرخين، لا سيما السودانين منهم، ممن يرون أن هجرة الصحابة كانت
السودان، وليس للحبشة الحالية. وفي رأبي أن هذه القضية ما يزال الطرح فيها في
بداياته. مع ملاحظة أن هذه القضية حتى اللحظة يتصدى لها علماء سودانيون لا
غير!

في الفصل الرابع من الكتاب، وهو الفصل الأخير منه، والذي جاء بعنوان:
"انتشار الإسلام في إفريقيا"- حاول المؤلف فيه الإجابة عن العديد من الأسئلة،
يتصدرها سؤالان:

الأول: لماذا تقبل الأفارقة الإسلام؟

والثاني: لماذا فتحت النوبة من جهة مصر، ولم تفتح من جهة سواكن؟

وقد تخلل الإجابة عن السؤالين السابقين التركيز على قضايا مهمة، جاءت في

شكل عناوين جانبية، لعل أهمها:

-رسالة النبي ﷺ للمقوقس.

- صلح النوبة وانتشار الإسلام في وادي النيل.

كمال محمد جاه الله الخضر

استعراض كتاب مناصرة الصحابة

- أفرقة العلوم.

وبما أن القضيتين: الأولى والثانية، من القضايا التي أفاضت فيها كتب التاريخ الإفريقي، فإنه يهمننا أن نستعرض بعضا مما جاء عن القضية الثالثة، وهي أفرقة العلوم.

في الجزء الخاص بأفرقة العلوم ركّز المؤلف على تناول ستة علماء أعلام، هم: عطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير، ويزيد بن أبي حبيب، والحسن بن محمد الوزان (ليو الإفريقي)، والعالم الشيخ أحمد بابا التمبكتي، والشيخ عثمان بن فوديو. الذين خصّهم المؤلف بالذكر على اعتبار أنهم علماء أفرقة جاءوا بعد عصر الصحابة، وكان لهم دور بارز في العلم ونشره؛ مما يدل على مقدرة الإسلام الفردية في صهر الشعوب والأعراق والقبائل المختلفة في بوتقة واحدة.

ختم المؤلف الفصل الرابع من كتابه بقضية تعدّد من القضايا الأمهات في بابها، وهي قضية تكالب اليهود والنصارى على إفريقيا. وقد أوضح المؤلف في هذا الجانب تكالب الاستعمار والكنيسة لتصوير إفريقيا... وأن المبشرين لم ينجحوا في تنصير المسلمين، لكنهم نجحوا في إقصائهم عن دينهم، بما فرضوه عليهم نظام تجهيل وإبعاد عن الإسلام، حتى جعلوا كثيرا منهم يجهلون دينهم. وأضاف المؤلف في هذا المجال أن الاستعمار نجح من خلال هيئات الإغاثة، ومنظمات الأمم المتحدة، وغيرها من المنظمات المسخرة لصالحه، وبطرق مدروسة منظمة من تحويل كثير من القبائل اللادينية إلى المسيحية.

وفيما يخص اليهود، فقد أورد المؤلف ما نصّه "أن الآلة اليهودية نشطت في إيجاد مرتكزات تاريخية لوجودها في إفريقيا تحت دعاوى الإفريقية اليهودية، وأن من اليهود من تشربوا بالدم الإفريقي، وأن هناك يهودا أفرقة، وأفرقة يهودا، على غرار الفلاشا، وعلى غرار ما ينسجون من أن بعض قبائل إفريقيا من سبط بني إسرائيل الضائع، وغيرها من الدعاوى".

كمال محمد جاه الله الخضر
استعراض كتاب مناصرة الصحاب
من خلال ما تم استعراضه من قِبَل المؤلف للقضايا في كتابه ذي الفصول
الأربعة- خلص الباحث إلى تسع عشرة نتيجة شملتها خاتمة الكتاب. لعل أهمها ذات
الصلة بعنوان الكتاب المباشر:

1- أن عدد الصحابة من نوري الأصل الإفريقي (بما فيهم النساء والأطفال) يبلغ حوالي
مائة. ويعد دخولهم في الإسلام إضافة حقيقية، وتأكيدا لعالمية الإسلام في أيامه
الأولى.

2- أن الصحابة ذوي الأصل الإفريقي واجهوا أشد أنواع العذاب، والتكليف في مكة
لافتقارهم لحماية القبيلة، فضربوا المثل في الثبات على عقيدة الإسلام، في أيامه
الأولى.

3- أن للصحابة الأفاقة دورا كبيرا في نشر العلم، ورواية الأحاديث، خاصة كلا من
بلال وأبي بكر. وقد بلغت أحاديث بلال مائة وعشرين حديثا، تركزت حول الأذان،
والصلاة، وشيء من فقه البيوع؛ لملازمة بلال النبي ﷺ، وكان مؤدنا وخازنا لرسول
الله ﷺ.

صحيح يمكن القول إن الكتاب سلط الأضواء على عدد كبير من القضايا ذات
الصلة العضوية المباشرة بموضوعه، والصحيح أيضا أنه مرّ على بعضها مرور
الكرام، كما يقال عادة، إلا إنه يحمد له أنه جمعها في دفتي كتاب حتى يتم الانتباه
إليها من قبل الباحثين، حتى تكون نقطة ارتكاز لدراسات أوسع وأشمل.

مهما يكن الأمر، فإن موضوع الكتاب تم اختياره بعناية فائقة، فلا غرو بعد ذلك
أن يكون عنوانه جاذبا ومحفزا لمطالعة ما أورده المؤلف، الذي كان يؤمن إيمانا قاطعا
بأن للصحابة من نوري الأصل الإفريقي سبقا في ميادين التصديق، ونصرة الدين،
والثبات عليه- لذلك جاء تناوله واستعراضه ترجمة لذلك الإيمان العميق في حيدة
وموضوعية وعلمية، وشتان بين باحث يكتب عن إيمان وقر في القلب، وآخر يكتب
خارا منه.